

تصعيد قد يصل إلى الفوضى

صعد المتظاهرون في وسط بيروت تحركهم كما وعدوا الأسبوع الماضي، كما زادوا من حدة الشعارات التي رفعوها والتي تشابهت مع الشعارات التي كانت رُفعت في بداية الحراك السوري في بعض أحياء درعا في آذار عام 2011.

لكن اللافت أكثر هو احتلال المعتمدين وزارة البيئة ومحاصرة الوزير محمد المشنوق داخل مكتبه مصرين على استقالته راضين كلّ المساعي التي بُذلت معهم من أجل التفاوض لفك الاعتصام ومناقشتهم في مطالبهم، ما اعتبرته أوساط سياسية محاولة لاستدرج القوى الأمنية لإخراجهم عنوة من مرفق عام، وهو ما حذرت منه أيضاً قوى سياسية ونقابية لا تقل عن المعتمدين في مطالبها بالإصلاحات التي يطالب بها الأخيرين.

ولفتت الأوساط إلى أنّ طلب المعتمدين قد يكون مقبولاً في حال ثبتت مسؤولية الوزير في أزمة النفايات أو إخفاقه في معالجتها، لكن في ظل الوضع الراهن، من الشغور الرئاسي وتعطيل المجلس النيابي، فإنّ استقالة وزير قد تترجّ لاحقاً إلى المطالبة باستقالة وزير ثان ثم ثالث وصولاً إلى فرط الحكومة، وبالتالي شغور السلطة التنفيذية برمتها وشلّ الحكم.

وتذكرت الأوساط بما حصل في سورية عند بدء الأزمة لافتة إلى تدجر المطالب، بعد تلبية الطلب الأول للمتظاهرين وصولاً إلى رأس النظام، الأمر الذي استفاد منه خصوم سورية السياسيين وأعدائها التاريخيين للتحريض على القتال وعسكرة التظاهرات ما أدى إلى الحرب الكونية على سورية بغية تكسير محور المقاومة، زاوية زاوية.

وبعد ملاحظتها تشابه الشعارات في الحراك السوري واللبناني كسلمية سلمية، واتهام القوى الأمنية بممارسة العنف الفلطي ضد المتظاهرين، و«شيخة شيخة» في إشارة إلى قوى الأمن الداخلي أيضاً، وصولاً إلى شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، أكدت المصادر وجهة نظرها المذكورة آنفاً حول تدجر المطالب السياسية، بما صرح به أحد المعارضين السوريين بأنه بعد «استجابة النظام لطلب إقالة مسؤول الأمن في درعا بسبب أخطأ ارتكبتها آنذاك (2011) صدّنا مطالبنا وصولاً إلى إسقاط النظام».

وأشارت الأوساط إلى أنّ سيناريو ما سُمّي «الربيع العربي»، واحد من حيث التنفيذ والاستهدافات التي تصل إلى إنهك المجتمع وقواه المسلحة تسهل بعدها إدخال البلد الموعد بالربيع في الفوضى.

وتؤكد الأوساط أنّ هذا ليس اتهاماً لكلّ المشاركين في التحرك وليس حتى تشكيكاً بكلّ منظّمه، بل مقاربة للأوضاع في الدول التي دخلت في الفوضى بالرغم من بعض المطالب المشروعة والحقّة التي يطالب بها الشعب، لكن الاستجابات الخارجية لا تترك فرصة انتهاء أيّ أزمة في الدول العربية، وخصوصاً المحيطة بإسرائيل، لتأجيج الصراع لهدف واحد وهو المحافظة على أمن إسرائيل، وحمايتها من الدول التي تعتنق جيوشها عقيدة عدائية للكيان الغاصب أو قوى مقاومة من شأنها التصدي للمشاريع التوسعية الصهيونية في المنطقة.

درياس يبحث مع وفد «الديمقراطية» أوضاع اللاجئين والمخيمات وإجراءات «أونروا»

زار وفد قيادي من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درياس، وضّم الوفد على فيصل، محمد خليل وعثمان جاد، حيث تمّ عرض الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين في لبنان وإجراءات «أونروا» الأخيرة بتخفيض الخدمات وانعدام التقديمات الاجتماعية.

ودعا الوفد، بحسب بيان للجبهة، الحكومة اللبنانية إلى «تغيير سياساتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين بما يعيد الاعتبار لحقوقهم الإنسانية، وخصوصاً حقّ العمل والملك وأعمار مخيم نهر البارد وتسوية أوضاع عدد من أبناء المخيم على خلفية الأحداث السابقة».

كما عرض الوفد الأوضاع في مخيم عين الحلوة، مؤكداً أنّ «الجميع حريص على معالجة نيل الأحداث الأخيرة، وإنّ الجهد الآن ينصب على تثبيت الأمن والاستقرار في المخيم وعودة الحياة إلى طبيعتها في داخله، ودان الاحتكام إلى السلاح وسيلة لحلّ الأزمة الداخلية».

ودعا الوفد الوزير درياس إلى «تقديم الخدمات للمخيمات وسانكتها، وخصوصاً تلك المتعلقة بوزارة الشؤون الاجتماعية والتي تقع ضمن صلاحيتها، إضافة إلى دعم المؤسسات الأهلية التي تعنى بقضايا اللاجئين الفلسطينيين من سورية بعد توقف وكالة الغوث عن دفع بدلات الإيجار».

وأكّد الوفد «السعي إلى أن تكون جلسة المجلس الوطني الفلسطيني موسعة تضمّ كلّ الفصائل الفلسطينية كخطوة على طريق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام لمواجهة المشروع الإسرائيلي في الضفة وغزة»، مشدداً على «أهمية مشاركة الجميع في جلسة المجلس للتحرك باستراتيجية فضائية وطنية تعيد الاعتبار للقضية الفلسطينية وتضع أسس مواجهة المباشرة مع الاحتلال في الضفة وتعمل على فكّ الحصار عن قطاع غزة».



درياس ووفد الديمقراطية

حزب الله مُطالب من شارع بموقف

♦ روزانارمأل

لبنان واللبنانيين، فيصمتون ويتبنون كرمي لعيون المقاومة خطاباً عنوانه المرشح المسيحي القوي لرئاسة الجمهورية والقصد هو العماد عون لأنهم يرون حزب الله وعلى رأسه أمينه العام الذي يفتدونه بالدماء يقول إن هؤلاء هذا الترشيح عربون وفاء من المقاومة وأهلها لمن «وقف معنا ووضع رقابته مع رقابتنا في حرب تموز 2006».

اليوم تقف الأمور عند منعطف خطير، فمن جهة، خرج جزء من شارع حزب الله إلى الساحات يندّد بالفساد والنظام الطائفي وقرار التحرك ليس في يد هؤلاء المشاركين في الساحات من جمهور المقاومة، ويجري سحب هذا الشارع تدريجياً نحو مواجهة قد تؤدي إلى استبعاد مرشح حزب الله الرئاسي الذي يعظه العماد ميشال عون، وعلى ضفة موازية يضطر هذا الجزء من الشارع كي لا يبدو فئوياً في لحظة جامعة وطنياً ونادرة، أن يتقبل أن يشمل شعار «كلكن يعني كلكن» قائد مقاومته، لأنهم يخشون أنّ المطالبة بتميزه ستدو فاعلاً طائفيًا يدفع كل شارع إلى السعي إلى استثناء زعيمه.

لم يعد مهما ما إذا كان حزب الله محقاً في سياساته بحسب التحرك ضدّ الفساد، مراعاة لتيار المستقبل وسعيًا لقدم الإجماع على المقاومة وحولها أو لتخفيف حدة العداء لها، وخصوصاً لمنع الفتنة، كذلك لم يعد مهما ما إذا كان حزب الله محقاً في سياسة الاستبعاد والتحصين لردّ أكبر مصيرين للخطر على اللبنانيين مع المقاومة، ما يستدعي عدم إخراجها أمام جمهورها بطرح يستشعر منه كأنه موجه ضدّ مشاركة مسيحية فاعلة في الدولة ومؤسستها، بينما هو إنصاف لكل

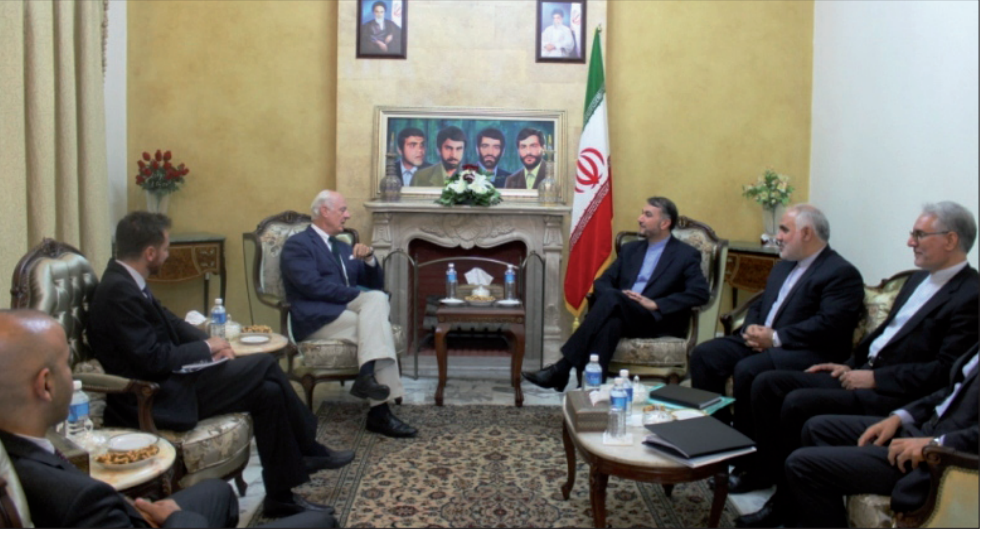
الجديّة والبرنامجيّة لمكافحة الفساد ورفضه لأنّ تشمله

بالنظر إلى التكوين المناطقي والطائفي للذين احتشدوا في تظاهرات وسط بيروت، وخصوصاً في تظاهرة السبت الماضي، يظهر بوضوح أنّ النسبة الأكبر من المتظاهرين تنتمي إلى البيئية الحاصنة للمقاومة، كما يتضح أنّ هؤلاء لا يزالون يشكلون نسبة كبيرة من ضحايا الحرامن والإهمال، وأنهم رغم كل ذلك كانوا يمتنعون عن القيام بنوّة أو أي حراك في الشارع ضدّ الذين يعرفون أنهم سبب حرمانهم وقهرهم وإهمالهم وهم يعلمون أنّ هؤلاء الذين يشكل تيار المستقبل زعيمهم السياسي الجامع يتربصون بالمقاومة وهم بصمتون عنهم وحملون مسؤولية الإدارة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية في البلاد منذ اتفاق الطائف وحكوماته المتعاقبة، وهم يعتقدون أنّ امتناعهم ضريبة الإجماع ولو تحت الطاولة على المقاومة أو على الأقل عدم استهدافها من جهة، وبيرون من جهة أخرى أنّ الصمت والامتناع عن الصراخ والحراك وصولاً إلى الثورة أمر ممنوع كي لا يتحوّل الصراخ ولا يتحوّل الثورة حرباً أهلية أو فتنة.

في المقابل، يعرف هؤلاء أنّ النظام الطائفي هو سبب كل بلاء في لبنان وأنه أساس الفساد والاستنزاف وأن لا حل إلا بالغاء هذا النظام، ويصمتون في المقابل عن السعي والضغط لخطوات باتجاه الغاء الطائفيّة لأنهم يعلمون أنّ الشارع المسيحي ينظر بعين الريبة إلى كل دعوة للإلغاء الطائفيّة، وأنّ كل مرجعياته السياسية والدينية تقف ضدّ هذا الإلغاء، ويعتبرون أنّ أقوى هذه المرجعيات السياسية وهي تلك التي يمثلها العماد ميشال عون تقف مع المقاومة، ما يستدعي عدم إخراجها أمام جمهورها بطرح يستشعر منه كأنه موجه ضدّ مشاركة مسيحية فاعلة في الدولة ومؤسستها، بينما هو إنصاف لكل

التقى دي ميستورا وزير مسؤولين مؤكداً دعم بلاده مبادرة رئيس مجلس النواب ومؤازرتها للحكومة

عبد الهيمان؛ لا بديل عن الحل السياسي في سورية واليمن



...وجمعتا إلى دي ميستورا في السفارة الإيرانية في بيروت



عبد الهيمان يلتقي بري في عين التينة

اللبناني أيضاً (...). ونظراً إلى الحكمة التي نعرفها جيداً ونعرف وتتجلى في القيادات السياسية اللبنانية، نحن على ثقة تامة بأن لبنان الشقيق سيتمكن من اجتياز هذه المرحلة الصعبة من تاريخه بنجاح وتوفيق. والجمهورية الإسلامية الإيرانية تدعم بكل قوة استكمال آليات العمل السياسي في لبنان وفي الاتحاد الذي يؤدي إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية».

وأضاف: «من خلال المحادثات الإيجابية والبناءة التي نجريها مع المسؤولين والمرجعات السياسية اللبنانية المحترمة، اليوم اتحت لنا فرصة كي تجري سلسلة من المحادثات القيمة والبناءة مع مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية السيد استفانان دي ميستورا في مقر السفارة الإيرانية في بيروت، نحن ندعم التوجهات السياسية الرامية إلى حل الأزمة السورية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية تدعم سورية حكومة وشعباً بكل قوة في مجال مكافحة ومواجهة الإرهاب، ونحن نعتقد أنّ استعمال القوة والعنف لا يمكن أن يؤدي بأي شكل من الأشكال إلى حلحلة المسائل العالقة على مستوى المنطقة، ونحن نعتبر أنّ التدخل العسكري السعودي في اليمن هو عبارة عن خطأ استراتيجي، لن يتمكن أي طرف من الأطراف من تحقيق انتصار في اليمن من خلال الوسائل العسكرية، والحل الوحيد المتاح، سواء في اليمن أو في سورية هو الحل السياسي».

لبنان الشقيق حالياً، وصولاً إلى ترسيخ الأمن والاستقرار والهدوء في ربوع هذا البلد الشقيق».

وأضاف: «نحن نعتبر أنّ أمن لبنان من أمن المنطقة ومن أمن الجمهورية الإسلامية الشقيقة في مجال استكمال كلّ المساعي الحميدة الدؤوبة والبناءة التي من شأنها أن تضع حداً نهائياً لهذا الملف الإنساني، ونحن نعتقد أنّ زعزعة الأوضاع وانعدام الأمن والاستقرار في ليبيا أقرت سلباً على حد كبير على إمامة النظام عن الملف المتعلق بتغييب الإمام السيد موسى الصدر».

وأشار إلى «أنّ تاجيح الصراعات والحروب في دول المنطقة وخصوصاً في العراق وسورية واليمن لا تصب في نهاية المطاف إلا في خدمة الكيان الصهيوني الغاصب، مجدداً التأكيد أنّ بلادنا، كما كانت في الماضي، مستهدفة بكل ما أوتيت من قوة من أجل المساهمة في توفير الوحدة والأمن والهدوء والاستقرار والرّفاه للبنان واللبنانيين».

وزار عبد الهيمان والوفد المرافق، رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية. وهنا في تصريح، بعد اللقاء، لبنان واللبنانيين «على التوفيق والنجاح اللذين تمكن أن يحققهما في مجال مواجهة ومكافحة الإرهاب من خلال الوحدة التي تجلت بين كافة التيارات السياسية في لبنان». وقال: «نحن على ثقة تامة بأنّه من خلال الحكمة والوعي المتمثل لدى كافة التيارات السياسية الفاعلة والمؤثرة على الساحة اللبنانية سوف يتمكن في نهاية المطاف من التغلب على كافة الأزمات التي يمر بها

التيقى مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبدالله الهيمان، في مقر السفارة الإيرانية في بئر حسن، المبعوث الأممي لحل الأزمة السورية استفانان دي ميستورا، في حضور السفير محمد فتحعلّي. ثمّ التقى ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان سفيريد كاغ.

وجال المسؤول الإيراني على المسؤولين اللبنانيين وبحث معهم التطورات في لبنان والمنطقة. وفي هذا الإطار، زار عبد الهيمان مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، حيث التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري، في حضور السفير الإيراني محمد فتحعلّي وزير المال على حسن خليل.

أكد عبد الهيمان «أنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية تولي أهمية كبرى وتتبنى على الدوام السياسي الوطني والبناء الذي يفضي به دولة الرئيس بري من أجل المحافظة على الهدوء والأمن والاستقرار في ربوع هذا البلد الشقيق. كما تمدن وتقدر عالياً المبادرة السياسية الوطنية التي أطلقها دولته أخيراً. هذه الدعوة التي تؤكد الحوار الوطني والشامل والبناء، والتي تؤدي إلى استكمال آليات العمل السياسي في هذا البلد. إنّ طهران تدعم بكل قوة استكمال آليات العمل السياسي في لبنان، وتدّين بشدة استفزازات الكيان الصهيوني وبعض الأطراف المعادية الأخرى».

وأضاف: «نحن في الذكرى السنوية لاختطاف الإمام

بري يحدّد التاسع من أيلول موعداً لأولى جلسات الحوار ومزيد من المواقف المرحة بمبادرته



قيبيسي يسلم الدعوة لميقاتي

واحدة على أساس النسبية وهذا جزء من إصلاح الطبقة السياسية».

وفي المقابل، اعتبر الأمين العام للتيار الأسدي المحامي من الأسعد «أنّ أي حوار لا جدوى ولا فائدة منه لن يكون له أي أثر إيجابي مع أنه مطلوب في كل زمان ومكان. فقد بات واضحاً للجميع أنّ لا أحد من القوى السياسية أو الكتل النيابية يملك قراره الوطني المستقل وأصبح رهانه على الخارج وتابعاً به».

ورأى «أنّ الدعوة إلى الحوار وتوقيتهما وقبول القوى السياسية بها تأتي لتفليس الغضب الشعبي ومحاولة القوطية على مفاغيبه في مواجهة الطبقة السياسية والهاء اللبنانيين عن معاناتهم اليومية جراء هيمنة وفساد هذه الطبقة التي تعلم تماماً أنّ نتائج الحوار ستكون صفرًا كما في السابق».

وأشار السفير محمد قاسم هاشم «أنّ يستجيب كلّ الفرقاء لهذه الدعوة، لأنّ الحوار هو الطريق السريع لمناقشة ومقاربة كل القضايا والأزمات مهما كان حجم التباعد حولها، فاللبنانيون محكومون بالتوافق والتفاهم بين مكوناتهم».

وأعلن عضو اللقاء الديمقراطي النائب نعمة طعمة، في بيان، أنّ «رئيس المجلس النيابي نبيه بري رجل حوار، ورضين على تلاقي وتواصل كل أطراف المجتمع اللبناني من دون استثناء، ويدرك ماهية دقة المرحلة وما يحيط بلبنان من مخاطر، إضافة إلى الظروف الداخلية المصعبة التي يجتازها البلد، هي ضوء ما نشهده في هذه الأيام من اقتسامات وخلافات وتظاهرات واعتصامات، ما يحتم جلوس جميع الأطراف على طاولة واحدة».

وأشاد المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبيلان بالمبادرة التي أطلقها الرئيس نبيه بري، واعتبرها «مراعاة للإنصاف في المعالجات الفعلية للأزمة السياسية المعقدة في لبنان»، محذراً «من مغبة الانتعاف عليها بهدف تمييعها وإفشالها».

ودعا جميع القيادات إلى «التجاوب مع هذه المبادرة، ووقف الصراعات السياسية والنزاعات الطائفية والمذهبية، والبحث جدياً في الحلول العملية لإنقاذ البلد»، لافتاً إلى أنّ «لعبة الوقت والرهان لم تعد لصالح أحد، وإنّ الصراع المفتوح على هذا النحو قد يأتى لبنان واللبنانيين إلى طريق اللاعودة».

وتمنى رئيس حزب الوفاق الوطني بلال تقي الدين، في تصريح، «أن يكون هذا الحوار صادقاً وأن تكون هناك تنازلات من كل القوى السياسية لإنقاذ البلد وأن يتم الاتفاق على قانون انتخابي يعتمد لبنان دائرة انتخابية

بحقا عن مخارج لازمنا بعدما عجزت القوى السياسية عن الحلول».

وتواتل المواقف المرحة بالمبادرة من مختلف القوى السياسية. وفي السياق، أكد وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعتر، أمام زوّاره أنّ المبادرة «هي السبيل الوحيد للتفاهم ويجب الاستفادة منها والعمل على إنجازها لبحث المشاكل المترامية وإيجاد الحلول لها وضرورة أن يكون هذا الحوار جامعاً لكل القوى ومجدياً وهادفاً، أملاً «جميع القوى السياسية التجاوب مع هذه المبادرة لتعزيز التواصل بين جميع اللبنانيين في ظل هذه الظروف البالغة التعقيد في لبنان والمنطقة العربية».

وشدّد وزير الشباب والرياضة عبد المطلب حناوي في حديث لـ «المركزية» على «أنّ دعوة الرئيس نبيه بري فرصة أخيرة لإنقاذ لبنان والاتفاق على ما بيننا وسط الأزمات التي تتخبط فيها المنطقة».

وقال: «رؤساء الكتل النيابية أي ممثلو الشعب سيكونون موجودين. أما نحن ككتلة في الحكومة، فيملنا الرئيس تمام سلام».

وقالت وزيرة المهجرين ليس شبيبتي، من ناحيتها، في تصريح: «إنّ تأييدنا للحوار الذي دعا إليه الرئيس نبيه بري، ينبع من قناعتنا الراسخة بضرورة تعزيز التواصل بين جميع اللبنانيين، بشرط أن يكون هذا الحوار جامعاً، ومن كل الأطراف ومجدياً وهادفاً، ويساهم بالتالي، في تسريع انتخاب رئيس جديد للجمهورية كأولوية لا تتعداها أولوية أخرى، وأن يكون امتداداً للحوارات

بعد أن أطلق مبادرة حوارية في ذكرى تغييب الإمام الصدر ورفيقه أواخر الأسبوع الماضي، حدّد رئيس مجلس النواب نبيه بري يوم الأربعاء في التاسع من أيلول الحالي موعداً للجلسة الأولى للحوار بين مختلف الأطياف.

من جهة أخرى، سلم النائب هاني قبيسي، مؤمداً من الرئيس بري نصّ الدعوة إلى الحوار للرئيس نجيب ميقاتي، وحمل عضو كتلة التحرير والتنمية النائب علي بري، مؤمداً من الرئيس بري أيضاً، لوزير الاتصالات بطرس حرب دعوة مماثلة.

وأمل بري بعد اللقاء «من كل المسؤولين اللبنانيين التعامل، وهذا ما يبدو حتى الآن، بإيجابية وروح المسؤولية مع هذه المبادرة انطلاقاً من الأوضاع في لبنان والمنطقة، علنا كلبنايين نتوصل أخيراً إلى صناعة لبنانية لتثبيت مؤسساتنا الدستورية وعلنا التشريعي والحكومي وانتخاب رئيس للجمهورية وبقية الموضوعات المدرجة على طاولة الحوار».

وقال حرب، من جهته: «أعتقد أنّ التازيم والتعطيل الحاصلين في البلاد وتعريض النظام اللبناني هي ما دفعت الرئيس بري إلى اتخاذ هذه المبادرة التي شركتها عليها وعلى دعوتها إيادي، ورحبت بالمشاركة لتقديم ما يمكنه تقديمه مساهمة في إنجاح الحوار وإخراج لبنان من هذا المازق الذي أدخل فيه، وأمل كبير بدخول المتحاورين المدعومين إلى طاولة الحوار سابقاً منفتح دون أن يكونوا أسرى لواقع سابق متشنج،